

أعجب مشهد للكون يوم القيامة

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. النهاردة بنتكلم على موقف من المواقف الدقيقة والحساسة في السيرة النبوية. في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو حساس ليه؟ لان احنا بنتكلم على موقف عقدي. وعلى بعض صفات الله عز وجل. ورد فعل الرسول عليه الصلاة والسلام رد فعل آآ سبحان الله - [00:00:00](#)

لطيف للغاية ضحك صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف اللي احنا ممكن ناخذه بشيء كبير جدا من الحساسية والرسول عليه الصلاة والسلام بيتعامل مع الموضوع بشيء من الصدر واللفظ والتفهيم للمسلمين. ما ناخذش الموضوع بشكل آآ يعني آآ عنيف مع الناس. الموقف البخاري - [00:00:20](#)

هنعدل هن عبدالله رضي الله عنه عبدالله بن مسعود يعني. قال جاء خبر من الاحبار من اليهود. الرسول عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد انا نجد انا نجد ان نجد في التوراة. ان الله اسمع ان الله يجعل السماوات على اصبع - [00:00:40](#) هو بيتكلم طبعاً في رواية ثانية ان الكلام ده يوم القيامة. يجعل السماوات يوم القيامة على اصبع. والارض دين على اصبع. والشجر على اصبع. والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع. يبقى كده هو عد خمس امور. يجعل السماوات على اصبع والارض - [00:01:00](#)

راضيين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع. فيقول انا الملك بعد ان يضع هذه الامور كما ذكر اليهودي انها موجودة في التوراة على اصابعه - [00:01:30](#) يقول انا الملك. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه. تصديق لقول الحبر. ده الكلام ده كلام عبدالله بن مسعود. ييصف الموقف. عبدالله بن مسعود شاهد حاضر في المجلس - [00:01:50](#)

فقال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم. اليهودي قال الكلام ده. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر. ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى - [00:02:10](#)

لعمرا يشركون. الايات والاحاديث اللي بنتكلم عن صفات الله عز وجل تسبب عند البعض حرج شديد جدا. بيقتد متحرج من السماع ومتحرج من التفسير ومتحرج من التأويل والشرح كل شيء متحرك منه. التحسس ده من الناس من العلماء من - [00:02:30](#) الفقهاء لما الاحاديث ظهر عند ظهور الفرق المختلفة. في فرق كثيرة جدا ظهرت في الاسلام انحرفت عن الطريق مشبهة طلع مجسمة مدارس كثيرة جدا جدا. فصار عند المسلمين او عند العلماء فريقين. فريقين خايف جدا جدا من - [00:02:50](#) يهرب منها لانه خايف من التشبيه. انك انت تفتكر ان ربنا سبحانه وتعالى شكل كذا او كذا او كذا من الخلائق. وطبعاً ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وفي مدارس قعدت تبالغ في الوصف وحتى جعلت الوصف كأنه بشر - [00:03:10](#)

لله عز وجل. الرسول عليه الصلاة والسلام رد فعله على هذا الموقف عمل ايه؟ لما سمع الرجل بيتكلم على الاصابع بهذه الصورة. ماذا قال قال صلى الله عليه وسلم ضحك صلى الله عليه وسلم. ده في اكبر دلالة على ما اقول. ان احنا واخدين الموضوعات بحساسية اكثر من اللي كان واخذها الرسول عليه الصلاة والسلام. كانا - [00:03:30](#)

يعني كأننا غيورين على الدين وغيورين على رب العالمين سبحانه وتعالى اكثر من الصلاة والسلام. الرسول عليه الصلاة والسلام سمع

الكلام ده ولا قال للناس خلي بالكم اوعوا اوعوا تفتكروا كذا اوعوا تزنوا كذا سمع الموضوع ببساطة جدا وخلص اليهودي كلامه
قام قال في الاخر ايه يعني ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزه - [00:03:50](#)

وبعدين قال وما قدر الله حق قدره والارض جميعا قبضته قرأ الآية. انا هقول لك ازاى العلماء الكبار القدام السلف القديم خالص بقى
الاول قبل ما تزهر هذه المدارس نقل الحديث ده لان انا وانا بقول الحديث نوعا كأي حد ناس كتيرة بتسمعي عمال - [00:04:10](#)

بصة على ايديا لحسن اكون انا هشاور على ايديا ولا حاجة وتقول لي خلي بالك يا دكتور اوعى تشاور اوعى تقول عشان الحزر الحزر
الحزر بيتكلم في احاديث من احاديث الصفات - [00:04:30](#)

شف ابن حجر بيقول ان ابن خزيمة روى هذا الحديث عن محمد بن خلاد عن يحيى ابن سعيد يحيى ابن سعيد من كبار كبار علماء
الحديث من كبار علماء الامة عن الاعمش. فذكر الحديث وصل للحد عبدالله ابن مسعود لكن هنا قال ايه - [00:04:40](#)

قال محمد محمد ابن خلاد اللي روى عن يحيى قال محمد عدها علينا يحيى باصبه. يعني باصباغي يعني عدي كده مسك ايده كده
وقال لهم فوضع على الاولى او الاصبع الاول آآ السماوات ووضع على الثاني - [00:05:00](#)

الارضين يلا عدي على ايديه قدامهم يشبه الموقف اللي عمله اليهودي قدام الرسول عليه الصلاة والسلام. وكذا اخرجه احمد بن حنبل
في كتاب السنة عن يحيى بن سعيد برضو. قال احمد بن حنبل وجعل يحيى يشير باصبه يضع اصبعه على اصبعه - [00:05:20](#)

حتى عاد اتى على اخرها بايديه كده ببشاور بالصباغ الثاني صباغه على صباغ لحد ما خلص الخمسة اللي ذكرها في الحديث روى
ابو بكر الخلال في كتاب السنة وارجعوا له عن ابي بكر المروزي عن احمد احمد مين؟ احمد ابن حنبل. قال رأيت ابا عبدالله يشير
باصبع اصبع - [00:05:40](#)

يعني احمد ابن حنبل وهو يبيشرح الحديث برضه شاور باصابعه على الموضوع. اكثر من ده كله. في حديث الترمذي عن عبدالله بن
عباس نفس الحديث الموقف ده بيحكى عبدالله بن عباس كان حاضر الموقف زي ما عبدالله بن مسعود حاضر الموقف. قال مر
يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا - [00:06:00](#)

وده يحدثنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم بيقول لليهودي يقول لي عندك ايه في التوراة ممكن يبقى في حوار فكري علمي بيننا
وبين بعض الا حدثنا؟ فقال اليهود كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السماوات على ذهل هاء - [00:06:20](#)

اللاتين مكسورين من غير الهية الاولانية هذه. بس يقصد نفس المعنى هذه على ذه واثار على ايديه. على ذه وضع السماوات على ذه
والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه. واثار ابو جعفر - [00:06:40](#)

احد رواة الحديث بخنصر اولاً ثم تابع حتى بلغ الابهام. فيه اوضح من كده؟ ابو جعفر بيقول لما روى الحديث قال على ذه على ذه
على ذه على ذه من الخنصر لحد ما بلغ الابهام. وقال الترمذي هذا حديث حسن - [00:07:00](#)

صحيح الحديث طبعا صحيح. وقع في مرسى مسروق مسروق من كبار التابعين مسروق ابن الاجدع وهو من اعظم تلامذة عبدالله
بن مسعود وحذيفة ابن اليمام كمان روى نفس الحديث بنفس الطريقة. روى نحو هذه الزيادة في مرسله. في رواية بتقول ان -
[00:07:20](#)

انه لما جه اليهودي حكى عن الله رب العالمين سبحانه وتعالى بعد ان ذكر الخمسة الخمس امور قال انا الملك كررها قال انا الملك انا
الملك زاد فضيل في روايته قبلها ثم يهزهن. يهز ايديه اليهودي هز ايديه بعد اما قال انا الملك انا الملك - [00:07:40](#)

ملك في وصفه الذي سيفعله رب العالمين سبحانه وتعالى في هذه الرواية. قوله فضحك الرسول عليه الصلاة والسلام موجود في
اكسر من من رواية واحدة منهم بتقول تصديقا لقول الخبر ده كلام عبدالله بن مسعود. يعني عبدالله بن مسعود بيقول فضحك
الرسول عليه الصلاة والسلام تصديقا لقوله - [00:08:00](#)

الخبر. وفي رواية فضيل المذكورة هنا تعجبا وتصديقا له. وفي رواية اخرى عند مسلم قال تعجبا مما قال الخبر تصديقا له. شف قد
ايه يعني الرسول عليه الصلاة والسلام لما ضحك ضحك تصديق لرواية الخبر وطريقته في شرح الموقف يوم القيامة كما - [00:08:20](#)

تذاكر الخبر ان هذا موافق لما يعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم. بعد كل ده ذهب البعض الى تأويل الاصبع. قال لك لا ده ما فيش

صباغ ولا حاجة من بعد كل هذا الوضوح والصراحة وضحك الرسول عليه الصلاة والسلام وتصديقا له وكلام عبدالله بن مسعود وكلام المسروق وابن الأشدعو وكلام احمد ابن حنبل قال لك لأ - [00:08:40](#)

ده يحمل على صفة من صفات الزات لا تكيف ولا تحدد كما يقول الأشعري ابن ثورك قال يجوز ان يكون الاصبع خلق خلقه الله عز وجل فيحمل السماوات على هذا الخلق برضه عشان ينفي الاصبع عن الله عز وجل ويحتمل ان يراد به القدرة والسلطان - [00:09:00](#)
اوله المعنى الخطابي زهر لابعده من كده قال ان اليهودي آآ قال الكلام ده ناتج عن تخليطه يعني هو مش فاهم وادعى ان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون للرضا والانكار وهو ان للانكار. هو ممكن يضحك عشان الرضا ويضحك عشان انكاره. كما يقول الخطاب يعني. وهو هنا - [00:09:20](#)

انكار واتهم الراوي اللي هو عبدالله ابن مسعود اللي سمع الرواية ان هو لأ ده ظن ذلك الامر وليس كذلك. وان الرسول صلى الله عليه وسلم منكر على اليهودي ما قال يعني شيء بصرحة يعني آآ غريب بينكر ده حتى الحديث الاخر صحيح مسلم عن عن - [00:09:40](#)

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء. ابن حجر يعلق على هذا الكلام اللي قاله للناس اللي اولت اللفظ ومش عايزة تسبت - [00:10:00](#)

الاصابع لله عز وجل قال وهذا الذي نحى اليه هؤلاء فيه من الطعن على ثقات الرواة. الرواة من اول عبد الله بن مسعود لحد الراوي الوصل للبخاري كلهم ما شاء الله سلسلة من الثقات. ورد الاخبار الثابتة. ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينكر - [00:10:20](#)

وابن خزيمة اشتد على من قال ان الضحك هنا للانكار قال ازاى الرجل يتكلم عن صفات لله عز وجل غير صحيحة يكتفي بالضحك. ما ينفعش لازم يتكلم يقول هو الرسول عليه الصلاة والسلام لا يمكن ان يشوف منكر ولو فيه صفة الله دون ان يتكلم. لو كان فعلا - [00:10:40](#)

للانكار كانت اتكلم وقال لأ يا يهودي ليس هذا هو الصواب الصواب كذا وكذا وكذا في حق الله عز وجل. فكونه ضحك وبدت نواجهه ويبقى زي ما عبد الله بن مسعود قال ضحك تعجبا له وتصديقا لما قال. تصديقا لما قاله اليهودي. الخلاصة انها نسبت - [00:11:00](#)
الله عز وجل صفاته نسبة صفة الاصابع كما جاءت في الروايات. نصب صفة اليد. صفة القدم. صفة الساق. ولكن دون ان نصف هيئة هذه الصفة او كيفيتها. نؤمن انه ليس كمثله شيء. بيقولوا العلماء كده جملة لطيفة جامعة. نؤمن بهذه - [00:11:20](#)
الصفات بدون تحريف بدون تحريف اللي هي بيقولوها في بعض كتب وبدون تأويل بس التحريف افضل من تأويل. اقول بدون تحريف افضل ما اقول بدون تأويل. لان التأويل فيه الحسن والسيء - [00:11:40](#)

وحتى في الحسن مسلا وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في علم يقولون امانا به كل من عند ربنا فهذا تأويل حسن. فالتأويل يمكن ييجي حسن يمكن ييجي سيء لكن التحريف دايما سيء. فيحرفون الكلمة عن مواضعه. فده التحرير دايما سيء. فنؤمن بالصفة دون تحريف - [00:11:50](#)

ودون تكييف ما اقولش الكيف زي ما الطحاوي بيقول نمرها كما جاءت ونؤمن بها ولا نقول كيف كيف. او زي ما الامام مالك بيقول لما سئل عن الاستواء. قال الاستواء معلوم مية في المية في استواء لان ربنا ذكره واستوى على العرش. كان موجود. والكيف مجهول. انا ما اعرفش ازاى استوى - [00:12:10](#)

انا ما اقدرش اعرف الكيفية. الكيفية دي عايزة معلومات وانا مش عندي هذه المعلومات. لو حد شاف ربنا سبحانه وتعالى بيوصفه. هو يصف نفسه بما وصفه. سبحانه وتعالى. او وصفه النبي - [00:12:30](#)

صلى الله عليه وسلم باوصاف. فانا ما اعرفش الكيفية. الكيف مجهول. والايامن به واجب. لازم اؤمن ان الله مستو على عرشه. هو قال كده ويؤمن ان له يده ويؤمن ان له يعني آآ سمع وله بصر وله آآ ساق وله قدم وله اصبع وله كل ما ذكره في - [00:12:40](#)

حقى نؤمن انه موجود انه يعنى حقيقى وانه على صفته الحقيقية التى يعلمها الله عز وجل والسؤال عنه بدعة. يعنى لما تسأل
الكيفية شكلها ايه دي بدعة ما تسألش. اؤمن بها هكذا. كل من عند ربنا ما عندهاش ما عندناش اى تفصيل فى الموضوع. يبقى نؤمن
به بلا تحرير - [00:13:00](#)

ولا تكييف ما اقولش كيف ازاي ولا تعطيل ما اقولش ما فيش زي ما سمعنا فى الحلقة لا ده ما فيش ده قصده كذا ده قصده وكذا اما
اقول ما فيش لا ولا تعطيل ولا تمثيل. ليس كمثله شيء. ما اقولش اصله شبه كذا او شبه كذا او شبه كذا. ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير - [00:13:20](#)

وارجع تانى لاول ما ذكرته فى الحلقة رد فعل الرسول عليه الصلاة والسلام على الحدس. لا قال للصحابه اسمعوا كلام اليهودي بس
خلوا بالكم مش كذا ولا كذا ولا كذا - [00:13:40](#)

ولا كذا ولا حزر الناس ولا اذهب الناس. خد الموضوع ببساطة جدا جدا لدرجة انه ضحك. حتى بدت نواجهه سم علق باية من
ايات القرآن الكريم قال صلى الله عليه وسلم وما قدر الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما - [00:13:50](#)

يشركون. نسأل الله عز وجل ان يصحح عقيدتنا وان يجعلنا على الطريق السوي على سنة الله. سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:10](#)